

الدرس الثاني عشر من شرح كتاب لمعة الاعتقاد لفضيلة الشيخ

DH خالد الفليج

خالد الفليج

اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى فصل. ومن صفات الله تعالى انه تكلم بكلام قديم يسمعه منه يسمعه منه من شاء من خلقه سمعه موسى عليه السلام سمعه موسى عليه السلام منه - 00:00:00

غير واسطة وسمعه جبريل عليه السلام ومن اذن له من ملائكته ورسله وانه سبحانه يكلم المؤمنين في الآخرة ويكلمونه ويأذن لهم فيزورونه قال الله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقال سبحانه يا موسى اني اصطفتك على الناس برسالاتي وبكلامي - 00:00:20 قال سبحانه منهم من كلم الله وقال سبحانه وما كان لبشرى ان يكلمه الله الا وحيانا او من وراء حجاب. وقال فلما اتاهها نودي يا موسى اني انا ربك وقال اني انا الله لا الله الا انا فاعبدني وغير جائز ان يقول - 00:00:44

هذا احد غير الله وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه اذا تكلم الله بالوحى سمع صوته اهل السماء روي ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عبدالله بن انيس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر الله الخلائق يوم القيمة عراة حفاة غرلا - 00:01:04

وغرلا بهما فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب. انا الملك انا الديان. رواه الائمة واستشهد به البخاري يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يسمعه من قرب انا الملك انا الديان. رواه الائمة واستشهدوا به واستشهد به البخاري - 00:01:27

وفي بعض الاثار ان موسى عليه السلام ان موسى عليه السلام ليلة رأى النار فهالته ففزع منها فناداه ربه يا موسى فاجاب سريعا استئنasa بالصوت فقال لبيك اسمع صوتك ولا ارى مكانك فاين انت؟ فقال انا فوقك واماكم - 00:01:52 وعن يمينك وعن شمالك فعلم ان هذه الصفة لا تنبغي الا لله تعالى. قال كذلك انت يا الهي افكم اسمع ام كلام رسولك؟ قال الكلام يا موسى. نعم - 00:02:12

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذا المجلس مجلسا مباركا وان يجعل اهله مغفورة لهم مرحومين وان يتتجاوز عن التقصير والاساءة - 00:02:30

يقول ابن قدامة رحمة الله تعالى ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم صفة الكلام لله عز وجل يثبتها اهل السنة قاطبة ولا يعرف بين اهل السنة في هذه الصفة - 00:02:54

خلاف بينهم بل اتفق اهل السنة ايضا على ان من انكر هذه الصفة وسلبها ربه سبحانه وتعالى انه كافر بالله عز وجل وان من قال ان الله لا يتكلم انه كافر مكذب بالله عز وجل مكذب بكتابه ومكذب برسوله صلى الله عليه وسلم - 00:03:13 فالله سبحانه وتعالى اخبر انه متكلم واحذر عنه رسولنا صلى الله عليه وسلم بما اوحاه الله اليه وتلاه علينا رسولنا صلى الله عليه وسلم ان الله متكلم سبحانه وتعالى - 00:03:38

وعلى هذا اجماع اهل السنة على هذا اجماع اهل السنة واهل السنة في باب كلام الله عز وجل يثبتونه ولهم فيه مسائل المسألة الاولى ان الله متكلم حقيقة متكلم حقيقة - 00:03:56

وان كلامه صفة قائمة به اي بذاته ومتعلقة بمشيئته اذا الصفة الكلام صفة ازلية اي اتصل بها مع ذاته سبحانه وتعالى فليست هي صفة

مكتسبة اكتسبها بعد ان لم تكن له صفة وانما هي صفة له ازلية - [00:04:17](#)

فكلامه او فكلامه متعلق بذاته سبحانه وتعالى المسألة الثانية ان كلامه بحرف ومعنى ان كلامه له حرف ومعنى وانه بصوت وانه يتكلم بصوت وحرف ومعنى فكلامه له معانٍ وهو من علمه سبحانه وتعالى - [00:04:40](#)

المسألة الثالثة ان كلامه متعلق بمشيئته فهو يتكلم متى شاء كيما شاء سبحانه وتعالى هذه المسائل الثلاث يحال فيها المبتدعة من جهمية ومعتزلة واشاعرة الا ان الاشاعرة ابتووا الكلام القائم بذات الله عز وجل - [00:05:08](#)

اما ما يتعلق بالحروف والاصوات فانهم ينفونها اي اهل البدع يتفقون على نفي الحرف والصوت. اي ان الله لا يتكلم بحرف ولا يتكلم بصوت سبحانه وتعالى عما يقولون وغلاتهم يقولون ان الله سبحانه وتعالى لم يتكلم - [00:05:37](#)

وانما الكلام الذي يضاف اليه هو اضافة مخلوق الى خالق فالله خالق الكلام كلٰه فهو نسبة الكلام اليه اضافة تشريف لا انه صفة له هذا هو مذهب اهل السنة والجماعة في - [00:06:04](#)

في باب في باب اثبات كلام الله عز وجل انه يتكلم حقيقة وان كلامه له ان كلامه حروف ومعنى وانه ينادي ويناجي وانك له بصوت سبحانه وتعالى. وانك لا متعلق - [00:06:21](#)

بمشيئته هذه المسائل اربع لابد ان نفهمها لانه سيأتي ان هذه هذه المسائل الاربع ستتجدد من يخالف هي من كل مبتدع وضال يخالفون في هذه المسائل الاربع قوله رحمة الله تعالى ومن صفات الله تعالى انه متكلم بكلام قديم - [00:06:38](#)

قوله متكلم بكلام قديم يعبر عندها المحققون من اهل السنة بان كلامه ازلي ان كلامه ازلي حيث ان لفظ القدم على صفات الله وذاته قد انكره غير واحد من المحققين - [00:07:00](#)

وقال انه لا يضاف الى الله القدم لان القديم هو الذي سبقه غيره. فقالوا يعبر عن اسماء الله وصفاته بالاولية والازلية كما قال تعالى هو الاول في ذاته وهو اول في اسمائه وهو اول في صفاته سبحانه وتعالى - [00:07:20](#)

لان التعبير من باب الصفة بالقدم نقول الامر فيه واسع. فقد جاء عند ابي داود انه قال واعوذ بالله يوظاً بسلطانه القديم فوصف سلطانه انه قديم وصف سلطانه انه قديم. فلا حرج ولا اشكال - [00:07:42](#)

ان يوصف كلامه بالقدم. ومعنى كلام ابن القدام انه قديم اي انه ازلي. وهذا من جهة حقيقة الكلام لا ان لا انه يقصد ان كلام الله بحروفه وصوته وكل ما يتكلم به انه قديم وان الكلام الذي تلي بحوادث تجددت انه كذلك - [00:08:02](#)

وانما المراد ان انة صفة الكلام هي صفة ازلية وان احد الكلام اي الكلام متجدد الذي يتكلم الله به متى شاء يتكلم به متى شاء فتكلم الله بالتوراة لما اوحى الى موسى عليه السلام ثم تكلى بالقرآن لما شاء لما بعث محمد - [00:08:27](#)

محمدًا صلى الله عليه وسلم وكان القرآن ينزل في عشرين سنة على نزل في عشرين سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم يتجدد مع الحوادث وهو منجم على النبي صلى الله عليه وسلم. فالله يتكلم متى شاء كيما شاء عند وجود - [00:08:51](#)

عند وجود مشيئته في الكلام سبحانه وتعالى. وهذه المشيئه تتعلق بكلام الله لانها صفة كمال الله فالذى يتكلم دائمًا ولا يسكت فان هذه ليست صفة كمال له وانما الذي يمدح وتكون صلة الكلام له صفة - [00:09:10](#)

مال اذا تكلم تشاء كيما شاء وهذا هو ربنا سبحانه وتعالى يتكلم كيما شاء ومتى شاء ربنا سبحانه وتعالى الا ان الذي طالب اهل السنة به الكرامية ان الله سبحانه وتعالى يتكلم بمشيئته وانك كلامه ازلي كلامه ازلي لان - [00:09:28](#)

اشاعرة وغيرهم يقول ان الكلام لله عز وجل لم انما كان مكتسبا ولم يكن صفة ازلية لله عز وجل وانما تكلم ان لم يكن متكلما وهذا قول باطل. بل ربنا سبحانه وتعالى ازلي بذاته. وازلي باسمائه وازلي بصفاته - [00:09:51](#)

سبحانه وتعالى وهو متمس باسمائه ومتصرف بصفاته قبل ان يوجد خلقه سبحانه وتعالى فهو رب ولا مربوب وهو الخالق ولا مخلوق وهو الرازق ولا مرزوق. وليس ان وليس ولا معنى انه اكتسب صفة الرزق بعدما رزق. ولا انه اتصل صفة الخلق - [00:10:11](#)

بعدما خلق سبحانه وتعالى بل هو القدير باسمائه وصفاته سبحانه وتعالى بدعة القول بان الله سبحانه وتعالى غير متكلم وان كلامه مخلوق منشأه من عقيدة فاسدة وهي عقيدة ان الله عز وجل منزه عن حلول الحوادث منزه عن حلول الحوادث وان الله لا يحل فيه

العقيدة التي قعدها جهم بن صفوان لعنه الله عز وجل عطل بها صفاتا كثيرة لله عز وجل فكل صفة حادثة او تكون عارضة وليس جوهرا له فانها لا توصف ولا تثبت لله عز وجل. وقالوا ان الكلام صفة حادثة وصفة - 00:10:58

متجدة والحوادث ربنا منزه عنها سبحانه وتعالى. واول من نفى صفة الكلام عن الله عز وجل هو الجعد ابن درهم الجهني عندما عطل الله عز وجل عن صفة الكلام له سبحانه وتعالى فضحي به خالد القسري رحمه الله تعالى - 00:11:18

قتله لانه قال ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم موسى تكليما فقتله وتتابع على هذه البدعة الجهة صفوان ثم اخذها عنه بشر بن غيات المربي ثم اخذها ابن ابي ابي دؤاد واصبحت لهذه البدعة قوة وشوكه عندما - 00:11:38

تأثير المؤمن بقول القاضي ابن ابي دواد احمد ابي دؤاد فاضله واظله. وهذه مصيبة عظمى عندما يتمكن عندها مكة المبتدة واهل الفساد واهل الضلال من السلطة فان شرهم يعم على الجميع ولا يخصهم بانفسهم وانما يبتلي - 00:11:58

جميع الناس ولذلك لما تمكنا ابن ابي دؤاد من المؤمن وابتلي الناس في في فتنة القرآن وان القرآن مخلوق فتن خلقا كثيرا من علماء الاسلام ومنهم من مات في سجنه رحمه الله تعالى ومنهم من قتل ومنهم من ابتلي بلاء عظيما وقد ثبت في هذا البلاء امام اهل السنة - 00:12:18

الله تعالى الامام احمد الذي وقف في هذه المحنـة موقف الجبال الثوابـت الرواسـخ رحـمه الله تعالى وقد ثبتـها على هـذا القـول ان القرآن كلام الله عز وجل وقد وافقـه ائـمة الاسلام الا ان كثـيرا من علمـاء المسلمين قد ضـعـفت عـزـيمـتهم واـخـذـوا بالـرـخصـة لـما - 00:12:38

نـخـافـ القـتـلـيـ وـخـافـواـ السـجـنـ فـمـنـهـمـ مـنـ تـأـولـ وـمـنـهـمـ مـنـ سـكـتـ وـمـنـهـمـ مـنـ اـجـابـ نـسـأـلـ اللهـ العـافـيـةـ وـالـسـلـامـ خـوـفـاـ مـنـ القـتـلـ وـالـسـجـنـ اـمـاـ الـامـامـ وـاحـمـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ فـقـدـ ثـبـتـ ثـبـاتـ الجـبـالـ فـيـ هـذـاـ فـيـ هـذـاـ مـحـنـةـ حـتـىـ قـيـلـ فـيـهـ اـنـ اـلـاسـلـامـ - 00:12:58

ان الاسلام اـنـ الـامـامـ اـحـمـدـ وـابـيـ اـنـ الـامـامـ اـحـمـدـ وـابـاـ بـكـرـ الصـدـيقـ اـمـتـنـ عـلـىـ اـلـاسـلـامـ يـوـمـ الـرـدـةـ لـابـيـ بـكـرـ لـيـوـمـ رـدـ لـابـيـ بـكـرـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـيـ عـنـهـ وـيـوـمـ الـمـحـنـةـ لـلـامـامـ اـحـمـدـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـيـ فـقـدـ وـقـفـ فـيـ اـلـاسـلـامـ مـوـقـفـاـ عـظـيـمـاـ يـشـكـرـهـمـ - 00:13:16

عـلـيـهـ كـلـ مـسـلـمـ اـلـىـ قـيـامـ السـاعـةـ وـالـاـ وـالـاـ لـاـصـبـحـتـ هـذـهـ الـبـدـعـةـ النـكـرـاءـ مـتـلـبـسـ بـهـاـ كـثـيرـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ وـنـحـنـ وـالـانـ كـثـيرـ مـنـ الـمـسـلـمـينـ مـنـ يـتـلـبـسـ بـبـدـعـ مـنـ كـرـةـ وـبـفـطـايـعـ لـانـ كـثـيرـ مـنـ عـلـمـاءـ اـلـاسـلـامـ قـدـ تـلـبـسـوـ بـهـاـ اوـ - 00:13:36

وـدـعـواـ يـهـيـاـ اوـ كـانـ سـلاـطـيـنـ وـقـتـهـمـ يـدـعـونـ لـىـ هـذـهـ الـمـنـكـرـاتـ فـاـئـرـ السـلـطـانـ فـيـ اـلـامـةـ وـالـعـامـةـ فـاتـبـعـوـهـ عـلـىـ ظـلـالـهـ فـظـلـلـوـ وـاـظـلـ نـسـأـلـ اللهـ العـافـيـةـ وـالـسـلـامـ. اـذـاـ وـقـفـ الـامـامـ اـحـمـدـ عـلـىـ هـذـهـ الـفـتـنـةـ وـفـتـنـةـ الـقـوـلـ بـاـنـ الـقـرـآنـ مـخـلـوقـ. وـاـنـ اللهـ لـاـ يـتـكـلـمـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ. وـالـاـ - 00:13:56

اما السلف بل اجماع اهل السنة ان الله متكلم سبحانه وتعالى بكلام يليق بجلاله وانك لم تتعلق بمشيئته سبحانه وتعالى. ادلة ان الله عز وجل متكلم ذكر ابن قدامة هنا ادلة كثيرة من كتاب الله عز وجل وادلة الكلام لله عز وجل ثابتة بالسمع وثابتة بالعقل وثابتة بالفطرة ايضا - 00:14:16

اما ادلة السمع فقد ذكر منها ابن قدامة الله تعالى قوله تعالى وكلم الله موسى تكليما وقوله تعالى وكلمه ربها وقوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وغير ذلك من الآيات التي تثبت - 00:14:41

ان الله متكلما بكلام حقيقي سبحانه وتعالى وان الله يتكلم بكلام حقيقي سبحانه وتعالى وان الله يتكلم كيف شاء ومتى شاء وان كلامه حروف ومعاني وانه بصوت سبحانه وتعالى يتكلم وانه ينادي ويناجي اما من - 00:15:01

العقل فقد ذكر الله عز وجل في كتابه ايضا عندما اخذ بنو اسرائيل العجل وعبدوه من دون الله عز وجل ذكر الله من معائبه انه لا يكلمهم انه لا يكلمهم فافاد هذا عقلا ان غير المتكلم - 00:15:21

كما قال الميروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سببـاـ. فـوـصـفـهـ اللهـ عـزـ بـاـنـهـ لـاـ يـتـكـلـمـ فـدـلـ هـذـاـ عـلـىـ نـقـصـهـ. وـاـنـ صـفـةـ الـخـرـسـ وـصـفـةـ الـطـرـبـ وـعـدـمـ الـكـلـامـ اـنـهـ صـفـةـ نـقـصـ وـاـنـ اللهـ مـنـهـ عـنـهاـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ. وـلـمـ حـاـوـلـ الجـهـمـيـةـ - 00:15:41

ان يعطـلـوـ اللهـ عـزـ وـجـلـ مـنـ هـذـهـ الصـفـةـ بـزـعـمـ اـنـهـ يـنـزـهـوـنـ اللهـ عـنـ الـحـوـادـثـ وـقـعـوـاـ فـيـ مـصـيـبـةـ اـعـظـمـ حـيـثـ مـثـلـوـ اللهـ وـشـبـهـوـهـ بـالـعـدـمـ

شبهوا بالعدم الذي لا يمدح ولا يشنى عليه لانه عدم ولا وجود له. فالله سبحانه وتعالى عاب على بنى اسرائيل ان متخذ - [00:16:01](#)
لا لا تتكلم ولا تكلمهم ولا تخاطبهم فافاد هذا ان المتكلم اكمل من غير المتكلم. فالمتكلم يمدح بكلامه ويكون كلامه صفة كمال له.
والعقول تنادي بذلك عندما ترى شخصا متكلما. وشخصا غير - [00:16:21](#)

تكلم فلما شاك ان الذي حرم نعمة الكلام انه في نقص وانه سلب نعمة عظيمة والله سبحانه وتعالى منزه عن هذا عن هذا النقص وهذا السلف والقاعدة في باب ما يتعلق بصفات المخلوق ان كل صفة كمال للمخلوق لا نقص فيها بوجه من الوجه فان - [00:16:44](#)
عاصفة كمال لله عز وجل وتثبت لله عز وجل من باب اثبات الاولى لله عز وجل. فكل الصفة كمال المخلوق فالله اولى بها بشرط ان تكون هذه الصفة لا نقص فيها بوجه من الوجه لا نقص فيها بوجه من الوجه هذا ما - [00:17:04](#)
علق لمسألة كلام ربنا سبحانه وتعالى وانها ثابتة بالسمع والعقل وكذلك الفطرة. فالفطرة تنادي ان ان لها ربا كاملا باسمائه كاملا بصفاته
واذا كان كذلك فعندما يسلب الله عز وجل صفة الكلام فان هذا يخالف فطرة - [00:17:24](#)

كيف فطر الله الناس عليها ان لهم رب كامل سيد من كمل في سؤدده وكمل في اسمائه وصفاته سبحانه وتعالى. اذا العقل والفطرة
والسمع كلها تدل على ان الله سبحانه وتعالى متكلم والاحاديث والآيات التي احتاج بها المبطلون لا - [00:17:45](#)
حججة فيها البتة وسيأتي ذكرها باذن الله عز وجل فهم اتوا على ايات من كتاب الله متشابهة. وقالوا ان القرآن ادخلوا فيها فمنها
قوله تعالى الله خالق كل شيء وقالوا ان القرآن شيء فيدخل في عموم خلق الله عز وجل وهذا القول باطل يرده - [00:18:05](#)
وكتاب الله عز وجل ويرده سنة رسولنا صلى الله عليه وسلم ويرده العقل ايضا. اما من جهة العقل فالخلق مجتمعون على ان الله عز
وجل هو شيء ولا ولا يدخل في عموم خلقه سبحانه وتعالى. والله سبحانه وتعالى عندما ذكر في قوله تدمر كل شيء ذكر - [00:18:25](#)
لو بقي بلى لا يرى الا مساكنهم فاستثنى المساكن مع انه ذكر قبل ذلك تدمر كل شيء. فقولهم ان شيء يشمل القرآن مخلوق
نقول هذا باطل فالله قال الا له الخلق والامر كما قال سفيان ابن عيينة فغاير بين الخلق والامر مما دل ان الامر غير - [00:18:45](#)
خلق والامر كلامه سبحانه وتعالى وما سوى ربنا وما سوى ربنا سبحانه وتعالى فهو مخلوق له. ذكرنا ايضا انه محدث قالوا ان المحدث
دليل على ايجاده وخلقها. وهذا القول ايضا قول باطل. لان المحدث يأتي معنى المتجدد. وكلام الله - [00:19:07](#)
عز وجل من جهة نزوله ا فهو محدث من جهة تجدد وان الله يتكلم به متى شاء كيف شاء سبحانه وتعالى ولهم حجج كلها باطلة كلها
باطلة ولا حجة فيها. بل الذي اجمع عليه ونقل فيه الا لكائي ونقل فيه ابن بطة ونقل فيه ايضا - [00:19:27](#)
الاجر واحد من من علماء المسلمين نقلوا اجماع اهل العلم على ان الله متكلم وان هذا القول قول عامة السلف يعرف بين السلف
من قال ان القرآن مخلوق او انه ليس صفة لله عز وجل او ان الله لا يتكلم سبحانه وتعالى بل جاء عن عكر بن ابي جهل انه كان يقل -
00:19:47

كان يقبل المصحف ويقول كلام ربى كلام ربى هذا سيأتينا في باب ما يتعلق بكون القرآن كلام لله عز وجل وانه صفة لله سبحانه
وتعالى. اما في هذا الفصل يتعلق باثبات صفة الكلام - [00:20:07](#)

للله عز وجل. المسألة الاخرى من خالق في هذه المسألة قال في مسألة الكلام واثباتها لله عز وجل خالق طوائف كثير. طوائف الكثير
اول هذه الطوائف الفلاسفة القائلين بان كل كلام في الوجود - [00:20:22](#)

فهو كلام الله عز وجل فيرون ان جميع الكلام الذي ينظم وينشر والذي يتكلم به الفجرة والصالحون وغيرهم انه كلام الله عز وجل. كما
قال قائلهم وكل كلام في الوجود كلامه سواء علينا نظمها. سواء نثره او نظمها - [00:20:39](#)

فكل كلام عندهم انه كلام الله عز وجل وان وان كلام الله هو كلام النفسياني فاض على فاضل العقل الفعال على نفوس الاولياء
والصالحين هذى الطائفة الاولى وهم الفلاسفة الذين يقولون ان كل كلام في الوجود هو كلام الله عز وجل. الطائفة - [00:20:59](#)
ثانية من قالت ان الله عز وجل ليس بمتكلم. وان اه وان نسبة الكلام اليه نسبة مخلوق الى خالق فالله هو الذي خلق الكلام وان كلامه
مخلوق وهذا هو قول الجهمية وتبعهم على ذلك المعتزلة وتبع ذلك المعتزلة - [00:21:19](#)

فقالوا ان القرآن ان الله لا يتكلم وان كلامه مخلوق له واتوا على ايات الكتاب فتأولوها وحرفوها فاتوا على قوله تعالى وكلم الله

موسى تكليما فقالوا ان المراد بكلم اي جرمه او جرمه ببنابيع الحكمة باظافر الحكمة - [00:21:41](#)

وينابيعها وهذا تحريف لكلم الله عز وجل. ومنهم من حاول ان يحرفها فقال وكلم الله موسى تكليما. فجعلوا التكلم هو من؟ هو موسى عليه السلام والمكلم هو من؟ هو الله سبحانه وتعالى لذلك قال ابو عمر ابن علاء عندما قاله احدهم في قوله تعالى وكلم الله - [00:22:01](#)

موسى تكليما قال وكلم الله موسى فالمتكلم هو موسى والمكلم هو الله. قال ابو عمرو العلاء دعنا من هذا ما تقول في قوله تعالى وكلمه هو ربه. فالجمل واسقط في يده ولم تبقى له حجة. لأن الآية صريحة ان يتكلم من؟ هو الله سبحانه وتعالى فقال - [00:22:21](#)

علمه ربه. اذا اتوا على مثل هذه الآيات فتأولوها وحرفوها بان الكلمة هنا بمعنى تجريحه ببنابيع الحكمة وان الشجرة التي عندما كلم الله موسى من جانب الشجر ان عند الشجرة قالوا ان الله عز وجل خلق كلامه في الشجرة - [00:22:41](#)

فتكلمت الشجرة ونادت موسى وهذا قول باطل اذا كان القرآن مخلوق وليس كلام الله عز وجل فهل يقول مخلوق؟ لأنني أنا الله لا الله إلا أنا فاعبدني وهل يقول مخلوق؟ هو قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد. لا يقول ذلك الا جاهل بكلام الله عز وجل - [00:23:01](#)

واذا قال ذلك مخلوق فقد كفر ذلك المخلوق بربه لانه نسب الربوبية والالوهية له. ولذلك قال احمد من قال ان قوله اني أنا الله لا الله إلا أنا مخلوق فقد كفر بالله عز وجل لانه نسب الالهية الروبية لغير لغير - [00:23:21](#)

لله عز وجل الطائفة الثالثة الطائفة الاشاعرة والماطرويدية يتافقون في تعطيل صفة الكلام. إلا انهم يخالفون اه يخالفون المعتزلة في اثبات الكلام النفسي فقلوا ان الله متكلم - [00:23:41](#)

بصفة الكلام القائمة في ذاته القائمة في نفسه في ذاته اي ان صفة الكلام هي صفة قائمة بذات الله عز وجل ليس لها اثر وانما هو كلام نفسي يتعلق بذات الله وليس له اثر وليس له خروج وانما وانما - [00:24:04](#)

اذى القرآن وهذه التوراة وهذه الانجيل والزبور الذي تكلم به ربنا سبحانه وتعالى هو كلام جبريل عليه السلام فهو عبارة وحكاية عن كلام الله عز وجل عبارة وحكاية عن كلام الله عز وجل وقد رد عليهم - [00:24:24](#)

شيخ الاسلام في كتابه التسعينية على هذا القول الباطل وان الكلام كلاما نفسي بتعظيم وجه رحمة الله تعالى فاجاد وافاد في كتابه التسعينية وابطل حججهم وشبههم ونسفها رحمة الله تعالى. اذا الاشياء ما تريده يقولون ان الله يتكلم ولك عند التحقيق. عند التحقيق والنظر - [00:24:44](#)

في هذه المقوله نقول انهم ينفون صفة الكلام عن ربنا سبحانه وتعالى لأن صفة الكلام متعلقة عندهم هي صفة لا حقيقة لها فالله متكلم الكلام النفسي اي لا يسمع ولا وليس له حرف ولا صوت ولا ينادي ولا ينادي. وهذا كله يخالف كلام ربنا سبحانه وتعالى - [00:25:04](#)

وذكر انه نادى موسى وذكر انه قربه نجيا وذكر انه يتكلم انه يتكلم سبحانه وتعالى اذا الاشاعرة وافقوا المعتزلة من جهة وخالفوا من جهة فوافقوه من جهة ان الله ان القرآن والتوراة والانجيل كلها - [00:25:24](#)

لله عز وجل وان ليست كلاما لربنا سبحانه وتعالى. ووافقوا اهل السنة باثبات صفة الكلام القائم بذات الله عز وجل وهم في يتفاوتون منهم من يقول كالجويني وغيره ان الكلام لفظ مشترك بين بين القائم بذات الله عز وجل وبينما في المصاحف الا انه يوافقهم - [00:25:42](#)

انه ايضا حكاية وعبارة عن كلام الله عز وجل. اذا الاشاعرة هم في الحقيقة يعطليون الله عز وجل من صفة الكلام وانما يثبت وانما ما يثبتون كلام النمسان الله عز وجل ويحتاجون في ذلك بان الكلام في الفؤاد حتى قال قائلهم يحتاج بقول الاخطاء النصراني ان - [00:26:02](#)

في الفؤاد وانما جعل اللسان عليه دليل فقالوا هذا بيت عربي يدل على ان الكلام يسمى كلاما اذ وان كان داخل الجوف واحتاجوا بحديث موضوع انه رضي الله تعالى عنه لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وعقدت البيعة لابو بكر الصديق قال قد - [00:26:42](#)

زورت كلاما في نفسي قال وإذا ان العرب تسمى الكلام في النفس ايضا كلاما. وهذا القول باطل. اما قول عمر فانما قال وقد زورت حديثا في ولم يقل كلاما واما قول الاخطأ النصراني فهو اول النصراني والنصاري قد ظلوا في باب الكلام في في صفة الكلام لله عز وجل - 00:26:42

الكلام مخلوقا لله حتى قالوا ان عيسى وكلمة الله وان عيسى ان عيسى هو هو كلمة الله سبحانه وتعالى وهو من كلامه فعندهم اصلا النصارى ان ان الكلام مخلوق حيث ان عيسى عندهم مخلوق وهو كلمة من كلمات الله - 00:27:02

عز وجل وهو ابن لربنا سبحانه وتعالى الله عما يقول علوا كبيرا. المأنسة الثالثة ان الاخطاء النصراني المحفوظ عنه فيديوانه انه قال ان البيان لفي المؤود. ان البيان لفي المؤود وانما جعل اللسان عليه دليل. فهذا العبارة صحيحة - 00:27:20

ها البيان والحديث والخواطر تكون داخل النفوس. وإذا اخرجها سمي متكلما. اصلا الامر الثالث ايضا ان ان الكلام اصله من الكلب والكلم اصله التجريح. وتجد ان الكلام يدور اما لك فهو او كلمه او كلها تدل على شيء له اثر وشيء - 00:27:40

خارجي فالكلام يسمى كلام اذا تلفظ به ولذلك قال العرب ان الكلام هو اللفظ فلا يسمى كلاما الا اذا كان لفظا ملفوظا اما اذا لم يتلفظ به فيسمى حديثا يسمى خاطرة ولا يسمى كلاما الا اذا تلفظ به المتكلم اما اذا - 00:28:02

حدث نفسه فلا نقول انه تكلم او انه قال وانما يقول حدث نفسه وسوس اما اذا تلفظ فانه عندئذ يسمى كلاما فالله ذكر انه قال فاجره حتى يسمع كلام الله فاخبر ان الكلام يضاف الى الله عز وجل - 00:28:22

اضافة قائل اضافة قائل فهو متكلم بلفظ بسمع بحروف ولها معاني ويتكلم بصوت ويتكلم ويناجي سبحانه وتعالى اذا القول بان ان الله تكلم بكلام نفسي هذا قول باطل وهو قول الاشاعرة ومن وافقهم مما تريده - 00:28:43

الفئة الرابعة الفئة الخامسة الذين قالوا ان الله متكلم كلاما قد يلما ازليا باصوات وحروفه وان الكلام لا يسبق بعده ببعضه. اي ان الله تكلم بجملة واحدة بالصوت وانه لا يتتجدد ولا انه لا يتتجدد. فلا تسبق السين الباء ولا تسبق الباء الالف. وهكذا بحسب الله خرجت من ربنا جملة واحدة - 00:29:03

لا يسبق منها حرف حرف وهذا قول باطل وان اصوات القراء الذين قرأوا القرآن هي قديمة ايضا وهذا يخالف صريح العقل فنحن عندما خلقنا قرأتنا القرآن فتكلمنا بكلام الله عز وجل فلا يقول عاقل ان اصوات وكلامنا ملائم لذات الله عز وجل - 00:29:32

لان تكلمنا بكلام الله سبحانه وتعالى. هذا القول يناسب للسلامية وهو قول باطل. القول الفئة الخامسة او الذين قالوا ان الله يتكلم دائما وابدا وان كلامه لا يتعلق بمشيئته سبحانه وتعالى وهذا القول قول الكرامية فهم - 00:29:52

تونس مثل الكلام لله عز وجل لكن لا يعلقون بمشيئته الله وانما يقولون الله يتكلم دائما وابدا وهذا قول باطل بل نثبت لله متن الكلام ونثبت له ايضا صفة السكت. وان الله سكت عن اشياء رحمة بنا سبحانه وتعالى. فهو يتكلم متى شاء كيما شاء - 00:30:10

جاء سبحانه وتعالى. الفئة الطائفة السادسة الواقفة الذين قالوا لا نقول مخلوقا ولا نقول غير مخلوق. وهذه الطائفة قد اخبر الامام احمد انهم جهمية ضلال. وان هؤلاء تبعة وان قولهم هذا قول الجهمية بل الواجب على المسلم ان يقول ان الله يتكلم وان القرآن هو كلام الله عز وجل غير - 00:30:30

مخلوق فالواقفة ايضا مبتدعة ضلال. ايضا سيأتي معنا في باب القرآن اللغوية. الذي يقولون الفاظ هنا بالقرآن مخلوقة وهؤلاء ايضا عدهم الامام احمد انهم جهمية مبتدعة لان الجهمية تذرع بهذا القول - 00:30:56

الى ان الكلام مخلوقا وليس وصفة لله عز وجل. فان فان الملفوظ هو اللفظ الملفوظ هو اللفظ. عندما تقول فان المعنى ما تلفظت به وما تلفظت به هو هو كلام الله عز فعندما تقول الرحمن الرحيم تقول هذا لفظ - 00:31:16

اذا قلت ان هذا اللفظ مخلوق اثبت انك ان كلام الله عز وجل مخلوقا له سبحانه وتعالى وهذا هو قول الجهمية وانما القول والعبارة الصحيح كما قال البخاري ان افعال القارئ واصواته مخلوقة لله عز وجل فتحرک لسانه وشفتيه - 00:31:36

وآلهواتي وما شابه ذلك هذه مخلوقة لله عز وجل. اما الملفوظ الذي هو كلام الله عز وجل فهذا اهو كلام ربنا ولا نقول فيه انه مخلوق

للله عز وجل فالقول بالوقوف والقول باللفظ ان الالفاظ مخلوقة هذه اقوال مبتدعة - [00:31:55](#)

واما القائلين بان القرآن مخلوق او ان الله لا يتكلم فقد كفراهم اهل السنة وقد تقلد كفراهم خمس مئة عالم من علماء المسلمين على تكبير الجهمية واخراجهم من ذات الاسلام بالقول بان القرآن او ان الله لا يتكلم سبحانه وتعالى. نقف على هذه المسألة -

[00:32:15](#)

ونكمل ما يتعلق بالاحاديث والآيات ذكرها ابن قدامة رحمه الله تعالى والله اعلم - [00:32:35](#)